Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أَنْ ينتزع منه برجَهُ بواسطة فارس، فلأنّ بنية الشطرنج وقواعده تجعل هذا الضربَ ممكناً، من الناحية البنيوية).

ولو كانَ امروء من القرون الوسطى سمَعَ الكلامَ الآنف لكان قالَ إن أيّ حادث مما عهده باختبارهِ ما كانَ ليناقضَ الموسوعة المتعلقة بعادات الحيتان. وبالتالي ما كان ليشكّ بوجود الأحصنة القارنة. بل أكثر من ذلك، إذ يمكن لكفايته الموسوعية أَنْ تطبع حيويته الرائية، في هيئة ترسيمات ذهنية وتوقعات، فإذا حَدَّقَ في الغابة ذات الشجر المتشابك الشجر وكانَتْ آونة النهار ملائمة لرؤيته، تيسَّر لَهُ أَن «يعاينَ» حصاناً قارناً، حَتَّى لو ظنَّنا أن ما قامَ به لم يعْدُ كونه تثبتاً لإحدى ترسيماته المفهومية على هذا النموذج من الحقلِ المثير الذي قد يتيح لنا، نحن، أَنْ نرى محضَ غزال.

إذاً، يكون العالم المرجعيُّ المخصوص بـ «أ» بنياناً موسوعياً. وعلى ما أشار إليه هنتيكا (١٩٦٩أ) فإنه لا شيء قائماً في ذاته مما يمكن أَنْ يوصف أو تُعيَّن هويته خارجَ أُطرٍ من بنية مفهومية.

ولكن ما الذي يحدث حين نُعفي أنفسنا من فعل الحذر المنهجي هذا؟ إذ ذاك نرى إلى عوالم أخرى ممكنة كما لو أننا ننظر إليها انطلاقاً من عالم «مميَّز موفَّر الأفرادِ والخاصِّياتِ المعطاة سالفاً، وما ندعوهُ الهوية عبر العوالم (transworld identity) تصير إمكانيةً لإدراك عوالم أخرى انطلاقاً من عالمنا[٦]. على أن رفضَ وجهة النظر هذه لا يعني التنكُّر أَنَّ لنا، في الوقائع، اختباراً مباشراً لحالة واحدة من الأمور، وهي الحالة التي نكون انتهينا إليها. وهذا يعني بالضبط، أنه إذا شئنا التحدث عن حالاتٍ من الأمور متعاقبة (أو عن عوالم ثقافية)، اقتضى أَنْ تكون لنا الشجاعة المنهجية بتقليصِ العالم المرجعي وجعله على قياسها فحسب. وأقلّه، طالما أننا لا نزالُ نتداوَلُ نظرية العوالم الممكنة (الحكائية أو غير الحكائية). وإذا كان لنا أَنْ نحيا، محضَ الحياة، فلنحْيَ إذاً في عالمنا دون أَن نجعل الشكوك الميتافيزيقية تتولاّنا. نعم، ولكنَّ الأمر ههنا لا شأنَ لَهُ بفعل «الحياة»: إذ أَقول «أنا، أحيا» (فهذا يعني: أنا الذي أكتب، أقصد أن أكون حياً في العالم الذي تعرفتُ إليه وحدَهُ)، ولكنني، في اللحظة التي أصوغ فيها نظرية عن العوالم الحكائية الممكنة، أقرِّر (بناءً